

شرح الكافي {}577{} سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود

الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين العاقبة للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله بعثه الله سبحانه وتعالى بالحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا - [00:00:02](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن اتبع هداهم واقتفى اثرهم اشار في منهجهم الى يوم الدين اما بعد لقد بقي قدر يسير من احكام العظيم المغمومة تتم ان شاء الله ثم ننتقل الى باب الامان - [00:00:25](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم. وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد. وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه لا - [00:00:49](#)

يوم الدين سلم تسليما كثيرا. قال الامام شيخ الاسلام رحمه الله تعالى قال كتاب الجهاد قال باب حكم الاراضين المغلوقة قال رحمه الله تعالى فصل وذكر ابو الخطاب رحمه الله تعالى رواية ثالثة - [00:01:09](#)

انها تقسم بين الغانمين من غير تخيير لعموم قوله سبحانه وتعالى واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه هذا الكلام ايها الاخوة سبق ان تحدثنا عنه وبيننا المراد منه وان الاراضين المظلوقة انقسم فيها العلماء فهناك من - [00:01:30](#)

ترى انها تقسم وهذا هو اختيار الامام مالك وهناك من يرى انها توقف وهناك من يفصل القول في ذلك. ولا شك بان ما فعله عمر رضي الله تعالى عنه ان ما فعله باجتهاد - [00:01:53](#)

وايضا بحظ وبموافقة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم قال ولان فعل النبي صلى الله عليه واله وسلم اولى من فعل غيره قال رحمه الله الذي يقول بهذا يقول فعل الرسول اولى من فعل عمر لكن كما نبهنا في درس ليلة البارحة عمر - [00:02:10](#)

ان يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانما اخذ بشرط مما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام فحجة الذين يقولون بعدم الذين يقولون القسمة الغنائم هو ان الرسول قسم خبير - [00:02:32](#)

لكنه عليه الصلاة والسلام قسم جزءا منها قيل هو النصف وقيل اكثر وترك الباقي. اذا تركه للباقي دليل على ان الارض لا تقسم مطلقا ثم عمر رضي الله تعالى عنه بحث عن علة - [00:02:50](#)

ووجد تلك العلة وهو انها لو بقيت بايدي اناس معينين مع مرور الزمن ستنتهي الى ان تقع في ايدي افراد فما نصيب الذين يأتون من بعدهم الذين اشار الله تعالى اليهم بقوله - [00:03:09](#)

والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا ظل للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم قال الامام ابن قدامة رحمه الله والاولى اولى - [00:03:27](#)

لان عمر رضي الله عنه ومن بعده لم يقسموا الارض وتابعهم علماء الصحابة عليه فحصل اجماعا. وايضا صار المسلمون على ذلك في ذلك الوقت الذي كان فيه الجهاد اذا هذا هو الذي ينبغي ان يكون - [00:03:45](#)

وهو بلا شك اولى وليس ذلك مخالفة ولا معارضة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاشا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتوا باقوال تكون مخالفة لما كان عليه الصلاة والسلام - [00:04:05](#)

قال وما وقفه الامام فهو مخير بين اقرار اهله فيه بالخراج وبين وبين اجلائهم يقول المؤلف رحمه الله تعالى تلك الارض التي اخذت

عنه. وقرر الامام ان يقفها هو بالخيار - 00:04:25

له ان يبقياها في ايدي اصحابها وله ان ينتزعها منهم ويضعها في ايدي اخرين. لان ملكهم لها لقد زال وارتفع قال وما وقفه الامام فهو مخير بين اقرار اهله فيه. بالخراج وبين اجلائهم وجلب غيرهم - 00:04:46

لان الارض قد ملكت عليهم قال رحمه الله فاما ما جلى عنها اهلها خوفا من المسلمين. كما حصل في بني النضير يعني الاغراض التي جلى عنها اهلها ما الحكم؟ هل بمجرد - 00:05:09

ان يتركها اهلها تصبح وقفا او ان الوقف لا يأتي بنفسه وانما لابد من وجود من يوقفه او من يقفه. نعم. قال فتصير وقفا بنفس عليها لانها ليست غنيمة فتقسم - 00:05:27

قال رحمه الله وعنه رحمه الله تعالى لا تصير عن الامام احمد نعم قال وعن رحمه الله لا تصير وقفا حتى يقفها الامام. وهذا حقيقة هو الاولى لان الوقف يحتاج الى من يقف. ولما - 00:05:46

هذا حقا عاما للمسلمين فمن الذي ينوب عنهم؟ وله الولاية عليهم هو السلطان. اذا الامام وهو الذي له الذي له الاية المطلقة فهو يقوم بوقفها قال قال وعنه رحمه الله لا تصير وقفا - 00:06:03

حتى يقفها الامام لان الوقف لا يثبت بنفسه وحكمها حكم العنوة اذا وقفت. وحكمها حكم العنوة اي الارض التي اخذت عنه كالتى وقف عمر رضي الله تعالى اعلم. لان هذه هي التي اشار الله تعالى اليها فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب - 00:06:21

ولكن الله يسلط رسله على من يشاء قال وكذلك الحكم فيما صالحونا عليه على ان الارض للمسلمين وتقر في ايديهم بالخراج. كذلك الحكم فيما يتفق عليه المسلمون ومن فتحت بلادهم ما يتفقون عليه صلحا ان الارض للمسلمين ولكنها تبقى بايديهم ويظرب عليهم الخراج اي - 00:06:44

اجرة العرض قال فاما ان صالحناهم على ان الارض لهم ولنا عليها الخراج فهذه ملك لاربابها. هذه لا شك انها ملك لهم. وهذا مر ايضا الحديث عنه قال فهذه ملك لاربابها متى اسلموا سقط عنهم - 00:07:12

لانه بمنزلة الجزية فيسقط بالاسلام كالجزية قال ولهم بيعها تعلمون الذي تطرب عليه الجزء الذمي اذا دخل في الاسلام انتهى كل شيء يصبح مسلما والجزية اصلا انما ضربت للذلة عليهم - 00:07:35

كما ستأتي الاشارة الى ذلك. كما سيأتي باب مستقل اذا كذلك هذه قال ولهم بيعوها والتصرف فيها. لماذا؟ لانها ملك لهم قال وان انتقلت الى مسلم لم يؤخذ خراجها لما ذكرناه. لانه وضع الخراج على غير المسلمين اذلالا لهم واصغارا - 00:07:57

قال المصنف رحمه الله رحمة واسعة باب الامان. هذا باب جديد يتكلم عنه المؤلف رحمه الله تعالى وقصده بالامان هو الامان الذي يقدمه المسلمون لغير المسلمين يعني هو العهد الذي يقدم للمحاربين بعدم التعدي - 00:08:24

على اموالهم وانفسهم واعراضهم بان يكونوا في مأمن عند المسلمين اذا ادوا ما عليهم سيأتي بان يدخلوا دار الاسلام للتجارة اتفاق مع المسلمين او ليستمعوا الى كتاب الله عز وجل - 00:08:52

او ليقفوا على بعض اسرار هذه الشريعة وما فيها من الحكم وانها شريعة الله الخالدة او غير ذلك من الامور كانوا يأتوا زيارة تلك البلاد والنظر بما فيها الى غير ذلك - 00:09:14

قال يجوز عقد الاماني يجوز اذا عقد الاماني ليس بواجب يعني يجوز لولي الامر ان يعقد مع غير المسلمين امانا وليس ذلك بواجب قال يجوز عقد الاماني لجميع الكفار واحادهم. اذا هو لا ينفرد باشخاص يعني يجوز ان - 00:09:33

اعقد الامام الامانة للكفار عامة. وله ان يعقده لقرية او بلدة او حسن او افراد او فرد. كل ذلك جائز قال لقول الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. انظروا الاية وان احد احد هذه نكرة - 00:10:00

ومعلوم بان النكرة انما تدل على العموم لان ان بمعنى النفي ان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. ما معنى الاية يعني هذا الخطاب موجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو للامة كافة - 00:10:29

ان ان جاء احد من المشركين يطلب الدخول ماذا الى جوارك فمكنه من ذلك الشيء فاعطه ذلك الشيء. ان احد من المشركين استجارك

يعني طلب البقاء بجوارك فاعطه او فحقق له ما طلبه ليستمع الى القرآن العظيم - [00:10:51](#)

وهذا ايها الاخوة يدلنا بلا شك على اثر القرآن في النفوس حتى في نفوس غير المسلمين فاجره حتى يسمع يعني اعطه مطلبه حتى يسمع كلام الله والمراد بكلام الله سبحانه وتعالى هو كتاب الهداية هو القرآن العظيم - [00:11:18](#)

ثم يعطه بعد ذلك ما امنه اي ترده اليه. وان احد من المشركين استجارك تأجيره حتى يسمع كلام الله. هذا هو القرآن ايها الاخوة لان القرآن كتاب هداية فهل اذا استمع اليه المشرك - [00:11:40](#)

من الممكن ان يتأثر به؟ الجواب نعم. واذا كان اولئك النفر من الجن تأثروا بالقرآن الذين انشأ الله سبحانه وتعالى اليهم في سورة الاحقاف في موقف واحد في مشاهدة واحدة في سورة واحدة - [00:12:01](#)

واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا سمعوا اخذ القرآن بالبابهم استولى على قلوبهم فصار بعضهم يوصي بعضا ان ينصتوا ليستمعوا عن هذا الشيء الذي يتلوه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:21](#)

صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا. فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين صاروا دعاة. قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى. مصدقا لما بين يديه يعني من - [00:12:44](#)

الشاهد يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به هذا ايها الاخوة مثل من تلك الامثلة وايضا ما حصل بالنسبة للمشركين عندما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجتمع يموج ويمرج - [00:13:04](#)

فيه البدع فيه الضلالات هناك من يعبد الاصنام هناك من يعبد الحجارة هناك من يعبد ماذا؟ الشجر وسموا تلك الالهة فرأيتهم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى الى اخره جاء الرسول صلى الله عليه وسلم ليغير الوضع الذي هم عليه - [00:13:26](#)

وهم يقولون وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مهتدون وتعلمون ايها الاخوة امر العقيدة ليس بامر سهل يأتيك انسان تلبس بالخرافة وسيطرت على قلبه واستولت على جوارحه فليس الامر سهلا ان تقول هذه خرافة وينتهي الامر. او تقول هذه ضلالات لابد ان تبين له بيانا - [00:13:50](#)

ياخذ بيده الى طريق ماذا الهداية والصالح؟ هذا اذا استمع اليك واسقى لان بعض الذين يسلكون تلك المسالك لا يستمعون كما نجد في بعض الفرق اذا الرسول لما خرج ماذا فعلوا؟ احتارت قريش بذلك وانه جاء ليغير عليهم دينهم فجلسوا يتشاورون - [00:14:20](#)

يتدبرون امرا فقالوا لا شك بان اعلمكم بلغة العرب شعرا ونثرا وايضا اخبار العرب هو ابو الوليد عتبة ابن ربيعة فاتفقوا على ان يبعثوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغيره - [00:14:44](#)

فجاء الى رسول الله صلى الله عليه عليه ان كنت تريد مالا جمعنا لك المال بحيث تكون اغنانا وان كنت تريد رئاسة او منصبا فاننا وليناك وملكناك علينا وذكرنا وذكرنا النساء وغير ذلك - [00:15:05](#)

تركه الرسول صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من قوله قال انتهيت يا ابا الوليد؟ قال نعم فقال استمع فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم - [00:15:24](#)

ختم فصلت بعد الاية التي تلي فصلت اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون. وظل الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن يقرع فؤاده قبل ان يقرع سمعه - [00:15:42](#)

حتى وصل الى قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود. فكانت كانت كالصاعقة عليه. فوضع يده على في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال يا ابن اخي - [00:16:05](#)

اناشدك الرحم ان تكف وذهب يجر اذياله يعني يجر ثيابه متأثرا بما سمع لكن عنفوان الجهل وخطورة الشرك وتقليد الاباء حالت بينه وبين ان يؤمن بالحق. فذهب الى قومه وبين ان ما استمع اليه ليس شعرا ولا نثرا ولا سحرا ولا كهانة ثم وصفه بقوله - [00:16:25](#)

ان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى عليه وانه ليس من كلام البشر نعم الله تعالى اول ما اول سورة بدأ بها بعد الفاتحة هي سورة البقرة - [00:16:59](#)

الف لام من ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ان هذا القرآن يهدي للتي اقوم. اذا كان هؤلاء اهل الفصاحة اساطيل البلاغة الذين

بلغوا القمة في ذلك فجاء ذلك القرآن فجعلهم يقفون حيارى مشدوهين - [00:17:16](#)

عاجزين عن محاكاة القرآن ظلوا كذلك وظل الصراع بينهم الى ان انتصر الحق اذن انا كل ما اريد ان اصل اليه ايها الاخوة ان هذا القرآن له اثر عظيم حتى المؤمن - [00:17:38](#)

اذا فتح قلبه للقرآن واصغى اليه باذنه واقبل عليه فانه لا شك لا شك يترك اثرا في نفسه فكم من العصاة هداهم الله وكم من الظلال اخذ الله بايديهم بسبب هذا القرآن الى طريق النجاة والفلاح. وتعلم ناقصة - [00:17:55](#)

فضيل ابن عياض ماذا كان؟ كان سارقا يهابه الكبار والشجعان. فما كانوا يسلكون الطريق الذي يقف بها ويختبي به حتى ولو تعددوا وكثروا فلما اراد الله سبحانه وتعالى هدايته بسبب هذا القراب تسلق بيتا ليسرق - [00:18:20](#)

فلما صعد على السوء وجلس وقف على السور سمع صاحب ذلك البيت يتلو ماذا؟ الم يأن للذي امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قال بلى يا ربي - [00:18:41](#)

وتأثر بسماع تلك الايات فكان في مقدمة الزهاد اذا هذا القرآن ايها الاخوة يعطى المجال ليستمع اليه فكم من اناس امنوا بسماع هذا القرآن؟ وكم من علماء كبار في الغرب اسلموا بسبب هذا القرآن - [00:19:01](#)

لما فيه من الاسرار لما فيه من العجائب لما فيه من امور غيبية تحدث عنها القرآن فلن يصل الطب الا في هذه القرون المتأخرة.

فادركوا ان هذا ليس من كلام البشر. وانه كلام الله سبحانه وتعالى فامنوا - [00:19:23](#)

اذا انظر الى الآية وان احد من المشركين استجارك اي طلب الدخول في جوارك فحقق له طلبه ومكنه من ذلك حتى يستمع الى

القرآن. ويقف على ما فيه من الهداية وما فيه من الخير وما فيه من - [00:19:43](#)

من الصلاح ثم رده الى المكان الذي جاء منه قال وروى علي رضي الله عنه وارضاه. علي ابن ابي طالب. نعم. انا النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ذمة المسلمين واحدة - [00:20:04](#)

يسعى بها ادناهم فمن اخبر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. لا يقبل منه صرف ولا عدل في بعض الروايات في

الصحيحين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا - [00:20:24](#)

اذا ذمة المسلمين واحدة. ما المراد بالذمة؟ المراد بها العهد والامان. نحن نتحدث عن الامان اذا الذمة هو ان تعطي انسانا عهدا وامانا بالا تعتدي عليه. بالا تخونه بالا تخدع هذا معنى الامان. ذم - [00:20:43](#)

امة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم. اعد الحديث حتى قال صلى الله عليه واله وسلم ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم.

يسعى بها ما معنى يسعى بها؟ يعني يتحملها ويقوم بها. يعني يعطي الاهل - [00:21:03](#)

يسعى بها ادناهم. انظروا سكت عن الاعلى و اشار الى الادنى. لانك اذا ذكرت الادنى فمن باب اولى ان يتحملها ويقوم بها الاعلى.

والمراد بالادنى مثل المرأة والعبد اذا يسعى بذمتهم ادناهم وجاء في الاحاديث له وهم يد على من سواهم. فمن اخفر ذمة مسلم -

[00:21:24](#)

معنى اخر يعني نقض عهده هذا المؤمن اعطى عهده لكافر ثم جاء اخر فنقضه ماذا قال عليه الصلاة والسلام؟ فعليه لعنة الله واللعن

تعرفونه ايها من اخطر الامور يعني الطرد والابعاد من رحمة الله - [00:21:51](#)

واذا طرد الانسان من رحمة الله سبحانه وتعالى فالى اين يفر؟ لا مفر من الله الا اليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل

منه صرف ولا عدل. ما هو الصرف والعدل - [00:22:11](#)

هذا فيه كلام كثير للعلماء. منهم من قال المراد بالصرف الفريضة والعدل النافلة ومنهم من عكس. قال والنافلة والفريضة العدل هو

الفريضة ومنهم من قال المراد به التوبة وهناك من - [00:22:30](#)

قال المراد بالصرف انما هو التوبة بالعدل انما هو التوبة وبالصرف انما هي الفدية اقوال كثيرة جدة المهم ان هذا الامر فيه خطورة

ومن العلماء من قال لا يقبل الله صرفا ولا عدل بمعنى لا يثاب على ذلك العمل. يكون ادى ما عليه - [00:22:50](#)

لكن لا ثواب له في داره اذا هذا امر خطير. يأتي مسلم ضعيف عبد او امرأة فيعطي عهدا فيأتي اخر فينقض ذلك العهد فيقتل ذلك

الذي يعطي العهد هذا فيه تعد تعد على المؤمن وخفر ونقظ لذمته لعهد وهذا امر - [00:23:11](#)

لا يجوز لان المسلم لا يكذب كما قال عليه الصلاة والسلام لما سئل ايزني المؤمن؟ قال نعم ايسرق؟ قال نعم ايشرب الخمر الخمر؟ قال نعم. ايكذب؟ قال لا. المؤمن لا يكذب لان الكذب من صفات المنافقين. لان المنافق اذا حدث كذب - [00:23:37](#)

واذا وعد اخلف اذا هذا يدل ايها الاخوة على خطورة ذلك ولذلك ام هاني كما سيأتي ابنة ابي طالب اخت علي ابن ابي طالب. ماذا اجارت رجلا؟ فجاء علي ابن ابي طالب اثناء فتح مكة ليقتله. قال ساقتل - [00:23:56](#)

قالت قد اجرت فاغلقت عليه الباب وذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنبين هذا ان شاء الله اذا وصلنا اليه قال فمن اخبر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. لا يقبل منه صرف ولا عدل - [00:24:15](#)

رواه البخاري رحمه الله هذا ايها الاخوة رواه البخاري ومسلم ايضا متفق عليه هذا حقيقة تحذير شديد ووعيد لمن يقع بمثل ذلك والمسلم له مكانة وله منزلة والمسلم حتى وان كان عبدا كونه نقص ليس بحر هذا لا يدل على انه - [00:24:34](#)

نقص من حيث الايمان لا بل من العبيد من يؤتى اجره مرتين. رب اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره قال رحمه الله وتصح من كل مسلم بالغ وتصح من كل مسلم يخرج الكافر. اذا لا تصح من كافر. وقوله بالغ - [00:24:59](#)

يخرج بها الطفل لانه سيأتي الكلام في الصغير بالغ عاقل يخرج ايضا الميل لان الطفل والمجنون لا حكم لهما مرفوع عنهما القلم فلا اعتبار لقولهما نعم قال وتصح من كل مسلم بالغ - [00:25:23](#)

عاقل مختار مختار الا يكون مكره. كيف يكون مختار يعني شخص اسر عند الكفار وطلب منه شخص ان التزمت لاكماله على ان تعطيني عهدا على ان ادخل دار المسلمين وابقى بها - [00:25:45](#)

فانني اتركك في هذه الحالة هذا هو معنى او انه ايضا يدخل الى ارض المسلمين ويكون معه سلاح فيهدد المسلم ان لم اجرني فانني اقتلك هذا فيه اكرامه الله فهذا لا يعتبر - [00:26:09](#)

قال ذكرنا كان او انثى اذا لا فرق بين الذكر والانثى. وسيذكر المؤلف مثالا لذلك حديث عائشة وحديث ام هاني ذكرنا كان او انثى حرا او عبدا للخبر. حرا او عبدا. الحر لا خلاف فيه. العبد ليس فيه خلاف الا قيد فقط - [00:26:31](#)

عند الامام ابي حنيفة العلماء مجمعون ما عدا ابا حنيفة رحمه الله وضع قيда. قال اذا كان العبد قد اذن له في الجهاد فانه يقبل امانه واذا لم يؤذن له في الجهاد فليس له ان يقدم امانا لاحد. لماذا؟ قال لانه ليس من اهل الجهاد - [00:26:55](#)

فهو بمثابة الصبي والصحيح ان الحديث عام ادناهم يدخل فيه العبد كما يدخل الحر في الحديث الذي مر بنا قال وقالت عائشة رضي الله عنها ان كانت المرأة لتجير على المؤمنين - [00:27:18](#)

قال فيجوز ان كانت المرأة لتجير ما معنى يعني تدخل احدا الى جوارها لانها تعطيها مالا وعهدا قال رحمه الله تعالى وعن فضيل ابن يزيد الرقاشي قال جهز عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه جيشا - [00:27:43](#)

فكنت فيه يعني هو يريد ايضا يعطي وصفة دقيق ان ذلك الجيش الذي جهزه عمر انه كان فيه حتى يعطي ايضا صورة ابلغ المشاهدة التي رعاها قال فكنت فيه فحظرنا موضعا. حضرنا يعني وصلنا الى مكان حصن - [00:28:08](#)

او موقع وكان قد بدا لهم وظهر انهم سيفتحونه اما اعتمادا على الله تعالى وهذا لا شك مطلوب دائم او لانه رأوا ان لديهم من القوة بعد عون الله وتوفيقه - [00:28:30](#)

وانه ليس من الحصون المستعصية قال فرأينا انا سنفتحها اليوم وجعلنا نقبل ونروح. يعني يذهبون ثم يعودون الى ذلك المكان الحصن او المكان الذي يريدون ان يفتحوه. الا عبد كان مرابطا - [00:28:46](#)

رقيق مرابط في ذلك المكان لا يتحرك قيد انملة. نعم. قال فبقي عبد منا فراطنهم وراطنوه يعني تكلم بلغتهم او بلهجتهم يعرف كلامه لانه قد يكون من اناس يتكلمون تلك اللغة - [00:29:08](#)

فصار يتكلم معهم الى ان انتهى الى الصلح. نعم قال فكتب لهم الامانة في صحيفة وشدها على وهو كاتب لانه ايضا راطلهم يجيد لغتهم وفي نفس الوقت هو كاتب مع قلة الكتاب في ذلك الوقت - [00:29:29](#)

كتب لهم عهدا وامانا ثم لفوا ثم رماه بسهم فوقع عندهم فقرأوه فوجدوا ان فيها ما فخرجوا وجاؤوا توقف الذين كانوا معه اينفذون لهم ذلك؟ فكتبوا الى عمر فرد ذلكم الملهم بما ستسمعون - [00:29:48](#)

قال فكتب لهم الامانة في صحيفة وشدها على سهم ورمى بها اليهم. شدها يعني ربطها قال فاخذوها وخرجوا. اخذوها يعني هو اختصر فقرأوها ورأوا ان فيها الامان ولذلك خرجوا وجاؤوا مستسلمين - [00:30:08](#)

فكتب بذلك الى عمر رضي الله عنه فقال العبد المسلم رجل من المسلمين يجوز امانه. العبد المسلم رجل من المسلمين هو واحد منهم فذمتهم ذمتهم لا فرق بينه وبين غيره ما دام مؤمنا يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:30:32](#)

وكون النقص وصل اليه عن طريق الرق فلا اثر له بمثل ذلك المقام فله ذمة ولعوه عهد وله ان يعطي كغيره قال رواهما سعيد رحمه الله قال ويصح امان الاسير المسلم - [00:30:56](#)

اذا عقده غير مكره كذلك. ما معنى هذا الكلام؟ يعني اسرى الكفار رجلا من المسلمين فبقي اسيرا عندهم او ايضا غير الاسير التاجر يذهب من بلاد المسلمين الى بلاد الكفر ويعول لان فيه تعامل او رجل يعمل في تلك البلاد. فاعطى عهدا لاحد - [00:31:16](#)

المهم العسيل لا يكون مكره لانه ان كان مكرها لا يجوز. اما اذا اعطى احدا لاحد باختياره فهذا جائز قال المصنف رحمه الله تعالى فصل ولا يصح من كافر لقوله عليه السلام يسعى بها ادناهم - [00:31:40](#)

انت هذا الاسير قال ويصح امان الاسير المسلم اذا عقده غير مكره كذلك. سيأتي مرة اخرى نعم. قال رحمه الله نعم نعم هو هذا لانه اسير يأتي اليه كافر فيقول يا فلان - [00:32:03](#)

اريد ان تكتب لي امانا ان ادخل بلاد المسلمين فاتاجر فيها وابيع او انظر واعود واستمع الى القرآن او غير ذلك فيقول لا مانع. هنا ننظر ان كان اكره المسلم فلا اعتبار - [00:32:21](#)

لذلك العهد وان لم يكر بمعنى فعل ذلك عن رغبة واختيار منه فذلك جاي ومثله التاجر ومثله ايضا الذي يعمل في تلك البلاد قال رحمه الله فصل ولا يصح من كافر - [00:32:40](#)

لقوله عليه السلام ولا نعم وما الاشكال ما قلنا الاسير عرضة لان يكره. فما دام لم يكره فلا مانع. والاسير قد يكون اشترط عليه. يعني قال له تكتب لي امانا؟ قال نعم واطلق سراحه وجاء معه - [00:32:57](#)

ليس في اشكال قال ولا يصح من كافر لقوله من كافر اي ليس للكافر ان يعطي امانا حتى ولو كان ذمي يعيش بين ظهران المؤمنين كما مر بدع الشغاط ان يكون الذي يعطي العهد مسلما - [00:33:22](#)

قال لقوله صلى الله عليه واله وسلم يسعى بها ادناهم. يسعى بها ما هي يسعى بالعهد والامان يعني بها اي ذمة يسعى بها اي الظمير يعود الى المسلمين ادناهم فيخرج بذلك غير المسلم - [00:33:43](#)

قال وليس الكافر منهم قال ولانه متهم في الدين. ولان الكافر الى جانب ذلك ايضا متهم في الدين فاذا لا يوثق به. لا يوثق بكلامه ولا بفعله. فكيف ايضا يفوض بان يعطي امانا لغيره. وهذا الذي يعطي هاما هو من جلده - [00:34:03](#)

نعم. قال ولا من مجنون ولا مجنون لان المجنون لا. يعني اعتبار له تصرفه ليس بصحيح لانه مرفوع عنه القلم قال ولا طفل والطفل ايضا صغير لا يدرك لانه مرفوع عنه القلم. لانه لا حكم لقولهما - [00:34:29](#)

قال رحمه الله ولا مكره لانه عقد اكره عليه بغير حق كما قلت لكم دخل كافر معه سلاح فلاقي مسلما فقال اما ان تعطيني عهدا والا يعلو مفرك الحسام. اضربك على وسط رأسك. فخاف المسلم - [00:34:48](#)

اعطاه امان اذا كان المسلم مكرها فلا اعتبار لذلك العهد لانه فعله عن غير ارادته قال ولا مكره لانه عقد اكره عليه بغير حق فلم يصح كالبيع قال رحمه الله يعني لو ذهب شخص الى اخر يبيع واكرهه على ان يبيعه سلعة. هذا البيع صحيح؟ لا. هذا بيع الانسان الذي الجأ

- [00:35:09](#)

الى ذلك هذا لا يصلح قال وفي الصبي المميز روايتان الصبي يعني المميز الذي قال ويعني هو ادرك يعرف الخير من الشر يعرف ان هذه تمرة وهذي جمرة وهذا نافع وهذا ضار. وهو الذي يؤمر بالصلاة على اختلاف بين العلماء. اهي سبع - [00:35:35](#)

او لابد ان يصل الى العاشرة مروا ابنائكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر لانه بالعشي اصبح مدركا يعني يفهم الامور هذا يختلف باختلاف الصغار. قد تجد صغيرا في سن العاشرة يفوق في ذكائه وفتنته. وخبرته مع صغر سنه - [00:35:57](#)

كبيرا كما في قصة ماذا؟ عمرو بن سلمة عندما كان يصلي بقومه هو في سن السابعة والثامنة هو فيه كبار هو كان لحرص يقف على طريق المارة الذين يأتون من المدينة فيقول ماذا اخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقرأون عليه القرآن - [00:36:17](#)

حفظ آيات وقومه لا يحفظون حتى انه كان صغيرا اذا سجد بدت عورته فقال النساء فقلن غطوا عنا سوءة صاحبكم فاجتمعوا فاشتروا له ثوبا فقال ما فرحت فرحا بعد فرحي بالاسلام بمثل ذلك - [00:36:37](#)

الثوب الذي اهدي اليه اذا صغير وذلك الذي يقول في سن الرابعة ادركت مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلو في بيت اهله. يعني اخذ في فمه ماء فرشقه او باخه في وجهه. اذا هذا لكن هذا قليل نعم - [00:36:57](#)

قال وفي الصبي المميز روايتان احدهما لا يصح منه لان ايها الاخوة ان ابن المنذر رحمه الله تعالى قال اجمع العلماء على انه لا يصح عهد من صبي والحقيقة المسألة فيها تفصيل - [00:37:16](#)

الذي قال بذلك هو ابو حنيفة والشافعي. اما الامام مالك واحمد فقال بجواز ذلك. احمد له رواية الرواية مع ما لك اذا ينبغي ان يقيد لذلك ايها الاخوة نقل الاجماع لا يؤخذ مطلقا - [00:37:35](#)

قد تجد عالما نقل الاجماع هذا الذي وصل اليه. لان ابن المنذر يحتاط يقول فيما احفظ او فيما بلغني فتجده يقيد ذلك لكن قد يكون حفظ غيره ما لم يحفظ مع سعة الطلاع ومعرفته بالمذاهب وهو مرجع عامة العلماء الذين جاءوا بعده لكنه في - [00:37:51](#)

هذه المسألة يعني ما كان قوله رحمه الله تعالى دقيقا مالك يرى ان الصبي المميز له ان يعطي الامان قولاً واحدا واحمد رأيت روايتين قال وفي الصبي المميز روايتان احدهما لا يصح منه - [00:38:14](#)

لان القلم مرفوع عنه ولا يلزمه بقبول ولا ولا يلزمه بقوله حكم فلا يلزم غيره كالمجنون قال والثانية يصح لعموم الخبر وهو قول الامام مالك رحمهم الله تعالى جميعا - [00:38:39](#)

وانا اقول الحقيقة اذا كان الصبي مدركا واعيا فطنا يعرف معنى العهد وماذا يترتب عليه من مصالح واضرار فما المانع ان يعطي لاحد يعني من الصغار من يهبه الله سبحانه وتعالى ذكاء نادرا وفطنة وروية وعمق وبعد وانتم تشاهدون - [00:39:01](#)

يعني نحن الان قد نجد شخصا بلغ الخامس والعشرين والثلاثين تجده مثلا بعض الناس ليس مدرك ابن تيمية جلس في سن السادسة عشر او السابع عشرة عالما من العلماء على كرسي الدرس - [00:39:25](#)

يمر به ابن دقيق العيد فيقول رأيت شابا قد وضع الله العلوم بين عينيه يأخذ منها ما يشاء ادعوا ما يشاء الامام مالك يقولون جلس في سن السادسة عشرة رحمه الله تعالى - [00:39:43](#)

قال والثاني يصح لعموم الخبر ولانه مسلم عاقل فصح الذي مر بنا ذمة المسلمين واحدة قال ولانه مسلم عاقل فصح امانه كالبالغ فان قال رحمه الله فان دخل مشرك بامان من لا يصح امانه - [00:40:01](#)

عالما بفساده جاز قتله. يعني دخل باماني طفل او مجنون او كافر فلا اعتبار لذلك. هذا اذا كان عالما اما اذا كان يجهل فحينئذ ينظر في المسألة. نعم. عالما بفساده جاز قتله واخذ ماله - [00:40:24](#)

لانه حربي لا امان له. قال وان لم يعرف عرف ذلك ورد الى مأمنه ولم يجز قتله امام منه الى المكان الذي جاء منه. الذي يامن فيه وهي اهله وذويه. نعم - [00:40:46](#)

قال ولم يجز قتله لانه دخل على لانه دخل على انه بامان قال المصنف رحمه الله تعالى فصل وللإمام عقده لجميع الكفار وللإمام الامام الذي هو رئيس الدولة الاعلى له ان يعقد الامان لجميع الكفار دون استثناء - [00:41:05](#)

لان له الولاية على جميع المسلمين. ان ولايته عامة على المسلمين عموما ليست خاصة. هناك الامير تجدد ولايته خاصة في البلدة التي يديرها والرئيس او المحافظ. اما والي الملك السلطان الخليفة فهذا ولايته عامة على الكل - [00:41:30](#)

قال وللإمام عقده لمن اقيم بازائه. وللإمام عقده يعني امير البلد حتى كما نرى الان عقده لمن يقيم اياه يعني مقابله بجواره يعني

الامير هو امير على مدينة او على قرية او على محافظة ويكون ازاءه يقابله بلدة - [00:41:55](#)

اخرى اهلها مشركون له ان يعقد الامان بينه وبينهم لان هذا داخل في سلطته قال وللامير عقده لمن اقيم بازائه لان اليه الامر فيهم قال واما سائر الرعية فلهم عقده للواحد - [00:42:20](#)

والعشرة والحصن الصغير. يعني واما عامة الرعي يعني يقصد افراد الرعية. فللواحد منهم ان يعقده للواعد لشخص واحد وله ان يصل الى العشرة او حصن صغير يقوم فيها جماعة محدودة او قرية صغيرة ايضا له ذلك - [00:42:45](#)

اما ان يتوسع مدينة او قرية كبيرة لا قرية تكون للامير للكفار عموما يكون للامام قال واما سائر الرعية فلهم العقد للواحد والعشرة والحصن الصغير في حديث عمر رضي الله عنه وارضاه في امان العبد - [00:43:08](#)

لحديث عمر في امان العبد الذي كان الناس يذهب وهو مرابط في مكانه فكتب صحيفة يعني ورقة كتب فيها العهد ثم لفه على السهم فرماه عليهم ففتحوا حسنهم وجاؤوا. نعم. قال ولا يصح لاهل بلدة - [00:43:32](#)

ساق ونحوهم. ما هو الرزاق؟ يقول هذه كلمة معربة يعني من الكلمات الفارسية والمراد بالروستاق قرى متجاورة او بيوت متجاورة. بعضها الى بعض يعني مجموعة من البلاد يعني من المناطق الصغيرة. نعم - [00:43:50](#)

قال ولا يصح لاهل بلدة ونحوهم لان ذلك يفضي الى تعطيل الجهاد والافتاءات على الامام. لان ذلك يفضي اذا عقد مع تلك امام عندما يعقد ينظر للمصلحة ربما يرى ان هناك ضعفا في المسلمين في عقد الامان - [00:44:12](#)

وهذه الهدنة كما سيأتي بعد ذلك الهدنة غير الامان حددها العلماء اقصى حد بعشر سنوات ولا حد لاقبلها لما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم عام الحديبية كما تعلمون العهد الذي امضاه مع قريش - [00:44:35](#)

قال رحمه الله تعالى لان ذلك يفضي الى تعطيل الجهاد لانه اذا عقد الامان لهؤلاء وقف باب الجهاد وعطل ثم فيه على الامام يعني افتراء عليه وتعد على حقوقه وهذا لها امثلة كثيرة مرت بنا منها مثلا الصيام - [00:44:52](#)

يعني رجل رأى الهلال ولم يؤخذ بشهادته. ليس له ان يعلن عن المأ ويفطر لا قالوا هذا فيه افتيات للامام على الامام وخروج عليه قال رحمه الله وللامام والامير امان الاسير - [00:45:16](#)

وعاد مرة اخرى وللامام والامير امان الاسير. معنى هذا الفرض ليس له ذلك لان عمر رضي الله عنه امن الهرمزان وهو اسير. حمل الهرمزان. هذا الهرمزان قائد لما انتصر المسلمون في معركة من المعارك جاء به ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه اسيرا - [00:45:37](#)

وعصر القائد له مكانة وسلمه الى عمر رضي الله تعالى عنه فقال له عمر رضي الله عنه تكلم قال باسم الموت او الحياة. يعني اتكلم يعني انت ستأخذ رقبتي او كذا - [00:46:03](#)

قال له عمر رضي الله تعالى لا بأس عليك تكلم. انظروا هذه الكلمة هي التي يدندن حوله المؤلف لا بأس عليك تكلم ثم تكلم الرجل فاراد عمر ان يضرب عنقه - [00:46:20](#)

فقال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ليس لك عليه سبيل. ليس لك اليه سبيلا لقد امنتته فغضب عمر رضي الله تعالى عنه وعاتب انسا عتابا شديدا فقام الزبير بن العوام وكان حاضرا فشهد - [00:46:38](#)

مع من؟ مع انس فنزل عمر رضي الله تعالى عنه قول المؤلف انه ابقى قال لان عمر رضي الله عنه امن الهرمزان وهو اسير ولان له المن عليه. بل ايضا اعطاه مالا وغير ذلك. عمر رضي الله تعالى عنه نعم - [00:46:59](#)

قال ولان له المن عليه فالامان اولى قال وليس ذلك لغيره لان هذا امر خطير. لانه ليس للأفراد قد يأتي الفرج فيمن على هذا الانسان وربما يكون في وجود هذا الانسان خطر على المسلمين - [00:47:22](#)

ربما يكون هذا جاسوس. ربما يصل الى امور فهذا ينبغي ان يكون امام امر الامام. لان الامام لديه من اعرف وانه من المستشارين ما يرجع اليهم فهو لا يتخذ القرار الا بعد دراسة ومشورة وروية - [00:47:43](#)

قال وليس ذلك لغيره لان امر الاسير الى الامام فلم يجز لغيره عليه وذكر ابو الخطاب رحمه الله ان ذلك لكل مسلم. وهذا حقيقة

ضعيف. الرأي الاول هو الراجح لان زينب رضي الله عنها وارضاهما ابنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:48:02](#)
اجارت زوجها ابا العاص بن الربيع ابن الربيع رضي الله عنه بعد اسره. ابو العاص كان كافرا وزوجته هي زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم. وتعلمون انه اسر يوم بدر - [00:48:25](#)

وانه لما بدأ المشركون يرسلون بفداء رجالهم هي ارسلت ايضا اذا المهم هنا ان ابا العاص ماذا امنته زوجته زينب المؤلف عمر ابن
الخطاب يستدل بالحديث الحقيقية الحديث لا حجة فيه - [00:48:43](#)

لان ما انتهت اليه زينب لم يتم الا بعد ما جازه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هو مقيد باجازة الامام. فالرسول اجاز ذلك حينئذ
جاز. وهذا هو رأي الجمهور. يعني الرأي الاول هو مذهب الجمهور - [00:49:05](#)

قال فامضاه رسول الله صلى الله عليه اجازة قال رحمه الله تعالى فصل ومن طلب الامانة ليسمع كلام الله ويعرف الشريعة وجب ان
يعطاه يعني انسان وهذا امر ينبغي ان يرغب فيه. انسان طلب من المسلمين. قال انا اريد ان ازور - [00:49:23](#)

البلاد الاسلامية وان استمع الى القرآن وان اعرف احكام الشريعة الاسلامية التي اخذت من مصدرها فلماذا يمكن من ذلك الفرصة لانه
اذا سمع القرآن قد يؤثر فيه وكثير ممن سمعوا القرآن العظيم اسلموا - [00:49:50](#)

فنفعهم الله سبحانه وتعالى بذلك لان الله تعالى يقول ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم قال رحمه الله ومن طلب الامانة ليسمع كلام
الله ويعرف الشريعة وجب ان يعطاه ثم يرد الى مأمنه. اذا المؤلف يشير الى ان من طلب دخول البلاد الاسلامية - [00:50:12](#)

ليسمع كلام الله سبحانه وتعالى فانه ينبغي ان يجاب لذلك لان دليل ذلك هو نص كتاب الله عز وجل فينبغي ان يحصل ذلك له. لان
القرآن ايها الاخوة ينفذ الى القلوب - [00:50:38](#)

ويستولي على النفوس واذا اصغى اليه المرء استولى على الباب قلبه واخذ ولذلك رأيتكم ذاك عتبة لما وضع يده على غي رسول الله
وناشده الرحم وقال يا ابن اخي حتى يسكت لانه خلاص - [00:50:58](#)

انت وكان المشركون يتعاهدون الا يستمعون الى القرآن وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه حسن الصوت ثم يخون بعضهم بعض
فيأتون ليستمعوا هذا الكلام العظيم الذي تجاوز فصاحتهم وبلاغتهم ثم يرى بعضهم بعضا فيتعاهدون مرة اخرى - [00:51:20](#)

ويتكرر ذلك. اذا هذا القرآن اذا استولى على شغف القلوب فانه لا شك يكون له اثره العظيم في ذلك قال لقول الله سبحانه وان احد
من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - [00:51:44](#)

ثم ابلاغه مأمنه. وقد رأيتكم قصة الجن في سورة الاحقاف كيف اثر فيهم القرآن لما استمعوا اليه وقلت لكم اي اي انسان حتى وان كان
يحفظ القرآن ويكرره تجد انه اذا اسقى ودقق النظر تظهر له كثير من العجائب - [00:52:06](#)

لا تفنى عجائبه لان هذا القرآن من قال به صدق. ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم ولذلك الرسول صلى الله
عليه وسلم يقول اهل القرآن هم اهل الله وخاصته. اهل القرآن هم اهل الله وخاصته - [00:52:27](#)

وامر عليه الصلاة والسلام وحض على تعلم القرآن خيركم من تعلم القرآن وعلمه ولا شك ايها الاخوة ان تلكم العلوم كهذا الفقه الذي
ندرسه هو من اين جاء في اصله؟ من هذا الكتاب الكريم. فنحن نستلذ بالآيات - [00:52:48](#)

في حديث رسول الله سوف نأخذ الاحكام الظاهرة. وهناك احكام لا يكون قد نص عليها في كتاب الله. لكنها ترجع الى ذلك الكتاب او
الى مقاصده المعروفة فلا شك بان هذا كله يدور في فلك الكتاب العزيز - [00:53:07](#)

قال ويجوز عقده للمستأمن غيري مقيد بمدة يجوز عقده للمستأمن يعني الذي يعطي الامان دون تقييده بزمان فيها خلاف. لان ذلك لا
يفضي الى ترك الجهاد قال القاضي رحمه الله ويجوز - [00:53:26](#)

ان يقيموا في دارنا مدة الهدنة بغير جزية وهو ظاهر كلام احمد يعني هؤلاء الذين اعطوا الامان لهم ان يقيموا في بلاد المسلمين دون
ان تؤخذ منهم الجزية اذا كانوا جاءوا لغرض واعطوا الامانة في ذلك وسيأتي رأي اخر يقول بوجود الجزية حتى يعطوا الجزية عن يد

- [00:53:48](#)

وهم صاغرون والجزية انما ضربت عليهم اذلالا واصغارا لهم. لانك اذا كنت لا تريد تلك الجزية وان تنظر عليك فما عليك الا ان تشهد

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتدخل في ذلك الدين - [00:54:15](#)

الحق وتكون كغيرك من المؤمنين لا يفرق بينك وبينهم في ذلك الامر الا بالتقوى قال رحمه الله وهو ظاهر كلام احمد رحمه الله لان من جاز اقراره بغير جزية فيما دون السنة - [00:54:35](#)

جاز فيما زاد كالمرأة وقال ابو الخطاب رحمه الله عندي لا يجوز ان يقيموا سنة فصاعدا بغير جزية. يعني ما دون السمك يكون قليلا. فلا يحتاج الى ان تؤخذ منه الجزية - [00:54:55](#)

وما زاد فكذا والرأي الاول هو الراجح لقول الله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يده وهم صاغرون قال المصنف رحمه الله تعالى هؤلاء الذين يعقدوا معهم عهد الذمة هؤلاء اهل الذمة هم الذين تفرض عليهم الجزية. نعم - [00:55:12](#)

قال رحمه الله تعالى فصل ويحصل الامان بما يدل عليه من قول وغيره. يعني الامان يقول المؤلف اما ان يحصل بنطق كان يقول امتك او انت في امان او اجرتك او انت في جوارى او غير ذلك من العبارات التي تؤدي ذلك - [00:55:34](#)

المعنى هذا نسميه قولاً نعم. قال فالقول مثل امتك او انت امن او اجرتك او انت مجار او في جوارى او في ذمتي او في امانى او في خفارتى يعني في عهدي هذه كلها عبارات تدل على معانٍ متقاربة والمراد هو انك في امان وفي عهد - [00:55:56](#)

او لا بأس عليك او لا خوف عليك او لا تخف او مترس بالفارسية او مترس بالفارسية. يعني مترس لا خوف عليك. هذي معناها فارسية وسيأتي كلام ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فيها - [00:56:27](#)

او مترس او مترس نعم او ما ترس بالفارسية قال ونحو ذلك قال لان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يوم الفتح من دخل دار ابي سفيان فهو امن. طيب لماذا خص الرسول صلى الله عليه واله وسلم ابا سفيان؟ ولما قال تلك العبارة - [00:56:47](#)

اذا كان الاخوة بخاصة الذين معنا انا عرضت لقضية لم يرد المؤلف وهو ان الرسول صلى الله عليه واله وسلم ما دخل ومعه المؤمنون مكة قال لعنه العباس امره ان يحجز ابا سفيان في مكان وان يعرض عليه ماذا - [00:57:15](#)

جنود المؤمنين يعني يعرض عليهم تلك الكتاب. فمر عليه هذه كتيبة كذا وهذه كتيبة جهينة. وهذه كتيبة الانصار وهذه كتيبة رسول الله بعضها يقول ابو سفيان ومالي وماله؟ يعني ليس بيني وبين هؤلاء خلاف - [00:57:34](#)

وبعضهم يسكت المهم لماذا؟ ليبين له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان ذلك الاسلام وان اولئك المسلمين الذين اذا اشد الوان العذاب اقمتم عليهم اشد الوان الذل والهوان هؤلاء هم المؤمنون - [00:57:54](#)

ان نصرهم الله سبحانه وتعالى وهم جاؤوا وسيطروا واصبح الامر بايديهم لماذا؟ لانهم جند الله انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ابو سفيان لما رأى ذلك خاف على قريش. وظن ان الرسول صلى الله عليه واله وسلم سيفني اولئك الاقوام - [00:58:17](#)

وقال كلمة كلمته المعروفة. ثم ان الرسول اراد ان يطمئنه فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن. قال هل لماذا تأليفا لابي سفيان وفي نفس الوقت ابو سفيان كان له شرف ومقام بين قومه وذويه فكان من اكابرهم وكان من عليّة - [00:58:41](#)

القوم فاراد الرسول صلى الله عليه واله وسلم ان يملأ ما عنده فراغ بذلك الشيء فهو عندما يقول من دخل درى بسفيان فهو امن سيسر بذلك وان ابا سفيان لا تزال له مكانة - [00:59:05](#)

ورضى الله تعالى عنه واسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وتوفي على الاسلام وصدق الله اذ يقول فمن يريد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء - [00:59:19](#)

كان المفسرون يحتارون في كلمة الصعد في السماء معنى يجعل صدره ضيقا كأنما يصعد في السماء كان يتصور الناس ان الذي يرتفع يكون في راحة وفي طمأنينة وفي هواء طلق - [00:59:38](#)

لكن تبين ان الانسان كلما ارتفع فقد عنه الاكسجين وبذلك يصير صدره هذه من معجزات القرآن الكريم اذا هذا الكتاب هو كتاب هداية والله سبحانه وتعالى كما تعلمون بيده كل شيء - [00:59:54](#)

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. كم بذل الرسول من الجاد ومن التعب لكي ينطق عمه ابو اطالب بان يقول لا اله الا

يقول قلها كلمة احاج لك بها عند الله. فيخشى على دين قوم يقال ابو طالب صدى - [01:00:14](#)

فكان ماكعا قبل الله سبحانه وتعالى شفاعة رسوله بان يكون في ضحطاح من النار جمرة يغلي منها دماغه صلى الله على محمد. ايضا كثيرة نجيب عليها قدر الامكان وبايجاز يقول الاخ هل يصح الامان من فاسق او سكير انا قدمته لان هذا حقيقة مفروض نبهنا عليه المؤلف اغفله ما ذكر - [01:00:36](#)

اما الفاسق فنعم يجوز منه واما السكين فلا يجوز منه نص عليه العلما السكير هو الذي في حالة او يعني خدر لا يدرك فهذا لا يصح امانه يقول الاخ ليس للفرد ان يعطي الامان للاسير كما فعل زينب رضي الله تعالى عنها مع زوجها ابا العاص بن الربيع - [01:01:02](#) انا اجبت عن ذلك ايها الاخوة والمؤلف ايضا اجاب عن ذلك لان فعلها لم يصبح حقيقة الا بعد ان اجازه الرسول صلى الله عليه وسلم يعني الرسول اجاز ذلك يقول هل القرآن علاج للحالة النفسية وكيف تكون؟ لا شك - [01:01:31](#)

ان القرآن فوائده عظيمة كثيرة منها انه كتاب ذكر اتعلمون ايها الاخوة بان في القرآن كل القرآن شفاء الله تعالى يقول ونزل نوقان ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ويقول سبحانه واذا مرضت فهو يشفين - [01:02:00](#)

امن يجيب المضطر اذا دعاه روايات كثيرة جدا تحدثت ماذا عن ما يتعلق بالانسان والله سبحانه وتعالى بين ان هذا القرآن ذكر وان هذا الذكر انما هو علاج للنفوس اذا - [01:02:24](#)

لا شك بان القرآن يأتي في مقدمة الامور التي يستفاد منها. لان النواحي النفسية ليست امراضا عضلية وانما احيانا لحقت بالانسان اما ان يكون نتيجة اكتئاب رجل مثلا اصابته صدمات مرت به ظروف كأن يكون مات له قريب عزيز او فقد مالا - [01:02:46](#) فاصابته صدمة الى غير ذلك فتركت اثارا. فلا شك ان هناك آيات وسور وتجد مثلا ان الانسان يقرأ سورة قل اعوذ برب الفلق. ويقرأ ايضا سورة قل اعوذ برب الناس. ويقرأ ايضا قل هو الله احد - [01:03:12](#)

وايضا اية الكرسي هذه كلها من الاشياء التي يقرأها المهم من الانسان لكن لكي يستفيد الانسان من ذلك لابد من اموره. اولا المصاب يعتقد ان في القرآن شفاء كما اخبر الله سبحانه وتعالى - [01:03:31](#) ويثق ثقة كاملة بكلام الله سبحانه وتعالى وان كل ما اخبر عنه سبحانه وتعالى صدق والا يمل من طول عدم حصول ما يريد لان الله سبحانه وتعالى قد يكون اراد بعبد ذلك - [01:03:52](#)

ليوفر له جزاء اعظم. او ليرد عنه خطرا هو اضر عليه مما هو فيه والله تعالى قد يؤخر له ذلك ليعوضه في جنات عدن واي وتعلمون قصة المرأة التي كانت يغيب عقلها وان الرسول سألها ماذا ان يدعو لها فتشفى؟ او ان الله تعالى يعوضها الجنة - [01:04:11](#) ان تصبر وانت انال ثواب الله سبحانه وتعالى في الآخرة لان هذا هو الذي يرومه كل مسلم ويسعى اليه ولا شك ايها الاخوة بان اللجوء الى الله سبحانه وتعالى الى كتابه لا شك ان فيه شفاء - [01:04:39](#)

لا شك في هذا لكن كما قلنا عليك ان توقن يقينا صادقا بصحة ذلك. وايضا الذي يقرأ عليك اذا كان القارئ شخص اخر ينبغي كذلك ان يكون على هذا الامر. وان لا يكون غرضه الدنيا - [01:04:56](#)

والا يكون القال ايضا ممن يتخبط اذا جاءه شخص قال انت فيك جني انت مسحور انت فيك كذا وكذا هذه امور غيبية ايها الاخوة ولا يعلمها الا الله كيف تأتي الى انسان مسكين فتقول انت يعني مصاب - [01:05:14](#)

انت مدخل انت قد سحرت. ما دليلك على ذلك؟ هذه امور خطيرة. ان كنت تستطيع ان تعالجه فالحمد لله اقرأ عليه واخلص عملك وابتغي بذلك وجه الله فان اصبت فالحمد لله والا فلا. لكن ان تصدمه بما هو اخطر فلا - [01:05:32](#)

لا ينبغي يقول الاخ هل اه هل امان الاسير المسلم محل شبهة؟ حيث انه في مكان اكراه لا هذا المسلم اصلا عندما يعطي امان وينطلق الى بلاد المسلمين هو ومن امنه وسيسال. هو سيصبح في مكان ليس فيه هناك اكراه. فسيقول الحقيقة ليس - [01:05:53](#)

هناك اشكال هنا يقول قال المصنف لان من جاوز اقراره بغير جزية لان من جاز اقراره بغير جزية فيما دون السنة جاز فيما زاد كالمرأة يعني كالمرأة اذا اعطت ما وجه تسمية المرأة؟ قلت لكم لان المرأة لها ان تعطي ماذا العهد؟ وحديث المرأة كما سيأتي ام هانا -

[01:06:19](#)

اطلق يقول الاخ كيف ابين لنا كيف زوج الرسول صلى الله عليه ابنته لرجل كافر ليتزوجت كافرا قبل الاسلام يعني هذا الزواج كان قبل الاسلام ثم انها هي اسلمت مع رسول الله صلى وبقي على تلك الحال. ولذلك الرسول عليه الصلاة والسلام اخذ عليه عهدا -

[01:06:50](#)

لما دفعت له ماذا الفدية ان يرسل زينب ووفى بعهده كما اشرنا الى ذلك سابقا وارسلها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف العلماء كيف رد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مظع هناك وقت تكون خرجت عدتها فهل اعادها - [01:07:21](#)
وان ذلك في اول الامر جائزا او انه عاد اليه بعقد جديد ليس هذا محل نقاش هذه المسألة يقول الاخ هل صوم النافلة في السفر افضل ام الافطار؟ اذا كان صوم الفريضة في السفر الافطار افضل فما بالك - [01:07:46](#)
الرسول عليه الصلاة والسلام يقول ليس من البر الصيام في السفر اذا الافضل لك الا تصوم في السفر. لكن لو صمت فذلك جائز. شريطة الا يلحقك ضرر والا تتعب نفسك - [01:08:10](#)

يقول الاخ كتاب الاجماع لابن المنذر اعطنا فكرة عن هذا الكتاب هو كتاب موجز ولم يكن قد جمع كل ما اجمع عليه العلماء. فابن المنذر له كتب كبيرة جدا يعني منها الاوسط وهذا اكبر كتبه موسوعة علمية عظيمة فيه ذكر اختلاف العلماء. وذكر فيه ايضا اجماع العلماء - [01:08:30](#)

ولا هو ايضا كتاب اخر الاشراف وهو ايضا كتاب عظيم وكبير. هناك من يحكي الاجماع كابن قدامة والنووي وغير هؤلاء المهم اننا نتوثق من قضية الاجماع هذا الذي انا اريد - [01:08:54](#)
ابن ايضا ابن حزم احيانا يحكي الاجماع لكن هل نأخذ ذلك مسلما؟ لابد من الحيطة هنا يقول الاخ ما حكم المسلم المدخن الذي يأتي بالدخان الى المسجد ويصلي؟ يعني يقصد يضعه في جيبه - [01:09:10](#)

وما حكمه اذا خرج وصلى في بيته او لا ايها الاخوة حتى لا تدركنا الاقامة لا ينبغي ان يجعل الدخان او الكرات او البصل او الثوم ذريعة لانه يأكل الانسان مثلا البصل او الثوم ويشرب سيجارة ثم يقول انا معذور لا اصلي لا - [01:09:26](#)
الرسول عليه الصلاة والسلام حذر من ذلك لان هذي رائحة يتأذى منها المصلون وتتعدى الملائكة والمسلم دائما ينبغي ان يأتي على احسن حال حتى في الجمعة. يعني الغسل لماذا شرع يوم الجمعة؟ قال عائشة رضي الله تعالى عنها كان - [01:09:48](#)

ناس عمال انفسهم يعني يشتغلون بالحرف حداد جزار فليل لهم لو اغتسلتم اذا الغسل ليس بواجب ولكن حتى فيأتي الانسان ماذا نظيفا طاهرا؟ والله تعالى يقول خذوا زينتكم عند كل مسجد. يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد. اما شرب - [01:10:06](#)
الدخان ايها الاخوة فدعوا عنكم من يقول بان شرب الدخان انما هو مثل الشاي لا من قال هذا الشاي ليس له اضرار حتى الان رجع الاطبا وقالوا له فوائد وبعضهم غلب فوائده على اضراره ان وجدت - [01:10:28](#)

اما الدخان ايها الاخوة فاجمع الاطبا من المسلمين وغيرهم على ان اولاً هو خبيثة من الخبائث هذه رائحته الامر الاخر انه يذهب المال. والرسول عليه الصلاة والسلام نهى عن قيل وقال - [01:10:46](#)

الامر الثالث انه جاء في حديث صحيح في سنن ابي داود ان الرسول عليه نهى عن كل مسكر ومخدر وقالوا ان الدخان قال يخدر بعضهم يعلل يقول حتى الشاي الذي يتعود علي يتأثر اذا تركه - [01:11:02](#)

لكن ليس كالدخان اذا اضراره كثيرة باجماع الاطبا فخطره وضرره اكثر من الخمر ولذلك حرمه العلماء والكل ينهى الى جانب انه يأتي بالسرطان امراض الرئة امراض القولون الحلق الى غير ذلك من الامور الكثيرة. ولذلك تجد انهم ينفون كثيرا من المرضى - [01:11:18](#)
الذين عن شرب الدخان لان هذا يقول ما حكم التنفل في المغسل اهو وانا قرأت ها يعني تغسل مكان تغسل ايه يعني معسل هذا اللي يسمونه خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [01:11:43](#)